Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة ١٩٥٧م، والثانى هو «اللغة بين المعيارية والوصفية» سنة ١٩٥٨م للدكتور تمام حسان، أما الكتاب الأول فهو نقد للتراث النحوى العربى، وينطلق الدكتور أيوب ضمن نقده للنحو العربى من تجربة تدريسه له، فى دار العلوم يقول : «رأيت حين عُهِدَ إلىّ بتدريس النحو العربى فى دار العلوم، أن فى مجرد تفسير عبارات النحاة نوعاً من الاجترار العقلى، لا يليق بعصرنا الذى نعيش فيه، ولا ينهض فى هذا الدور الحاسم من أدوار الثقافة العربية ـ ولقد بلغت الشكوى من النحو العربى مدى أصبح من غير الممكن أن يُتجاهل وكثُر حديث الناس عن الحاجة إلى نحو جديد، وظن الكثير أن الأمر لا يعدو إعادة تدوين النظريات النحوية بأسلوب حديث، ولكن الأمر، عندى، أعمق من كل هذا.

فالنحو العربى شأنه فى ذلك شأن ثقافتنا التقليدية فى عمومها، تقوم على نوع من التفكير الجزئى الذى يعنى بالمثال، قبل أن يعنى بالنظرية، ومن أجل هذا، جهد النحاة فى تأويل ما أشكل على القاعدة، من أمثلة، أكثر مما جهدوا فى مراجعة منطقهم ونظرياتهم على ضوء ما يشكل عليهم» (١).

أما جهد الدكتور تمام حسان فإنه عبقرى من حيث أنه يدعو إلى إقامة نظام شامل لقواعد اللغة العربية مبنى على معطيات، وأفكار علم اللغة الحديث، بالرغم من أنه يخالف أول مبدأ من مبادىء الوصفية، كما دعا لها وبشر بها، يقول فى مقدمة الكتاب«مجال هذا البحث اللغة العربية الفصحى بفروع دراستها المختلفة، فليس هذا الكتاب كتاباً فى فرع معين من فروع هذه الدراسات، ولكنه يجول فيها ويأخذ من كل فرع منها ما يراه بحاجة إلى معاودة العلاج على طريقة تختلف اختلافا عظيماً، أو يسيراً عن الطريقة التى ارتضاها القدماء، ثم ينتهى أخيراً إلى نتيجة مختلفة أيضاً » (٢)

---

(١) دراسات نقدية فى النحو العربى، د. عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٩م، ص د.

(٢) اللغة العربية مبناها ومعناها، ص ٩.